

مقدمة بحث عن تفسير سورة الفاتحة

قبل الخوض في أيّ بحث لا بدّ من وجود مقدمة لهذا البحث، وذلك لتكون المدخل والنافذة إليه، وفيما يأتي مقدمة بحث عن تفسير سورة الفاتحة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيّد الخلق والمرسلين صاحب الخلق العظيم والشفيع يوم الدين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وعملاً يا كريم، أما بعد:

تقدم في هذا البحث الذي يتضمن تفسير سورة الفاتحة، والتي هي أول سورة من القرآن الكريم، وقد أنزلها الله تعالى على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بينما كان في مكة المكرمة، عدد آياتها سبع آيات شريفة، وقد اشتملت على العديد من الأحكام والدروس والموضوعات الشرعية الكبرى، وفي هذا البحث سنقدم العديد من المعلومات المتعلقة بتفسير آيات سورة الفاتحة، وما هي الأساليب التي اتبعها المفسرون في شرح الآيات الشريفة، بعد التعمق في ما كتبه العلماء والمفسرون، والتفسيرات والشروحات والإيضاحات التي توصلوا إليها في مواضع أم القرآن.

بحث عن تفسير سورة الفاتحة

في هذا البحث الذي سيتمّ وضعه بين أيدي المسلمين سيتمّ التعريف من خلاله بسورة الفاتحة وتبسيط الضوء على سبب تسميتها، وذكر عديد أسمائها وسبب نزولها وتفسير معانيها وبيان الدروس والأحكام التي تتضمنها آياتها، وبدايةً سيتمّ المرور على نبذة عن سورة الفاتحة.

سبب تسميتها بالفاتحة

إنّ الاسم المعروف لسورة الفاتحة هو فاتحة الكتاب والذي اختلف أهل العلم في سبب تسميتها به، وتعددت أقوالهم فيه ومقالاتهم، فقيل سميت بالفاتحة لأنها كتبت في اللوح المحفوظ قبل نزولها، وذكر بعض أهل العلم أنّها سميت بالفاتحة لأنّ المصاحف الشريفة تفتتح بها، كما أنّ الصلوات تفتتح بالفاتحة ولا تصحّ بدونها، وآخرون رجّحوا تسميتها بذلك لأنها كانت فاتحة الوحي فهي أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم [2].

أسماء سورة الفاتحة

إنّ أسماء سورة الفاتحة كثيرة وواسعة، وقد قسّمها أهل العلم لقسمين من الأسماء منها ما هو توقيفي، ومنها ما هو اجتهادي، ويمكن ذكر أسماءها كما يأتي:

- **فاتحة الكتاب:** وهو من الأسماء التوقيفية، ويقال أنّها سميت به لأنّ المصحف الشريف يُفتتح بها، وكذلك تُفتتح الصلاة بتلاوتها.
- **السبع المثاني:** كذلك هو من الأسماء التوقيفية، وهو اسمٌ وردّ في القرآن الكريم، وتمّ ذكره في السنة النبوية الشريفة.
- **أمّ القرآن وأمّ الكتاب:** كذلك هي أسماء توقيفية مذكورة في الأحاديث النبوية الشريفة، وسميت أمّ القرآن لاشتمالها على الإلهيات والمعاد والنبوات والقضاء والقدر.
- **الوافية:** وهو من الأسماء الاجتهادية والتي كان سفيان بن عيينة يطلقه عليها.
- **الكافية:** كذلك هو من أسماء الاجتهاد فهي تكفي عن غيرها لكن غيرها لا يكفي عنها.
- **الشكر والشفاء:** ففيها ثناء وحمد لله سبحانه، وهي إذا قرئت على المريض تشفيه بإذن الله.

سبب نزول سورة الفاتحة

لم يتفق أهل العلم في سبب نزول سورة الفاتحة ولا في وقت نزولها، لكنّ ما رجح في قولهم وهو الأصحّ أنّها نزلت في مكة المكرمة قبل الهجرة من مكة إلى المدينة، ذلك لما ورد في القرآن الكريم تحديداً في سورة الحجر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾. [3] فسورة الفاتحة هي السبع المثاني، كذلك ورد أنّ سورة الفاتحة من أوائل السور نزولاً، فقد صحّ في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم: "كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مَنَادِيًا يَنَادِي يَا مُحَمَّدُ فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتِ انطَلَقَ هَارِبًا فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ تَوَقُّلٍ إِذَا سَمِعْتَ الْبَدَاءَ فَانْتَبْ حَتَّى

تَسْمَعُ مَا يَقُولُ لَكَ فَلَمَّا بَرَزَ سَمِعَ الْبَدَاءَ فَقَالَ لَبَّيْكَ قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَتَّى فَرَعُ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ". [٤] وهذا القول اختاره علي بن أبي طالب رضي الله عنه [5].

عدد آيات سورة الفاتحة

اختلف أهل العلم في عدد آيات سورة الفاتحة، فمنهم من قال أنها سبع آيات مع البسمة وهو القول الراجح، وآخرون قالوا أنها ثمانية آيات وآخرون قالوا ست آيات، وهذا الاختلاف في عدد آيات سورة الفاتحة ناتج عن أن بعض أهل العلم عدَّ البسمة من آيات الفاتحة وآخرون لم يعدوها، وآخرون جعلوا آخر آية منها آيتين اثنتين، فيكون معهم العد ثمان آيات، ويوضح الزركشي أن سبب اختلاف العلماء في عدد الآيات أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقف على رؤوس الآيات للتوقيف، فلو علم ملاحها وصل للتمام فيشعر السامع أنها فاصلة والله أعلم [6].

معاني آيات سورة الفاتحة

لم يترك أهل التفسير سورة الفاتحة أم الكتاب من دون توضيح وتفسير لآياتها وكلماتها، وقد فصلوا في ذلك تفصيلاً واجتهدوا وجمعوا ما أثر في ذلك، ويمكن تلخيص تفسير سورة الفاتحة بما يأتي [7]:

- {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:} إنَّ افتتاح الفاتحة السورة العظيمة يكون باسم الله الذي لا يسمّى به أحدٌ غيره سبحانه، فهو اسمه الأخص والأعظم بين أسمائه وصفاته العلاء.
- {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ:} والحمد هو الثناء على الله، وهو صاحب الفضل والمنّة، وسواءً كانت هذه النعم في الحياة الدنيا أو في الحياة الآخرة، ففي هذه الآية إشارةٌ أنّ شكر الله عبادةً عظيمة لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى.
- {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:} وهما اسمان من أعظم أسماء الله الحسنى ويشيران لرحمة الله الواسعة على خلقه.
- {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ:} فالله سبحانه وتعالى هو من بيده وبين يديه تقوم الساعة ويبعث الناس والخلق أجمعين، وهي آية تذكر بيوم البعث والحساب، ولِيُحَاسِبُوا أَنفُسَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبُوا.
- {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ:} في هذه الآية إشارةٌ لمقصد الحياة والحكمة من وجود البشر، وأنَّ العباد لا يعبدون إلا الله ولا يستعينون بأحدٍ غيره.
- {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ:} هذه الآية هي دعاءٌ من العبد المسلم، يسأل ربّه فيه أن يرشده ويهدّه على طريق الحق والصواب، وأن يعينه على المضي في سبيل ذلك دونما انحراف.
- {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ:} تأكيدٌ ووصفٌ للصراط المستقيم، وهو الطريق الذي سلكه الصالحون والأنبياء والشهداء ممّن رضي الله عنهم، ونفي السبيل الذي سلكه الضالون في الدنيا والآخرة.

فضائل سورة الفاتحة

استنبط العلماء الكثير من الفضائل من سورة الفاتحة، وذلك من الأحاديث الشريفة في السنة النبوية، فهي أعظم سورة في القرآن وهي أم الكتاب، كما جعلها الإسلام شرطاً لصحة الصلاة وركنٌ من أركانها ولا تصح الصلاة إلا بها، ومن فضل الفاتحة أنّ المصحف يفتح بها، فلم ينزل مثل سورة الفاتحة لا في التوراة ولا في الإنجيل مثلها، وهي شاملةٌ لأركان العقيدة الإسلامية وسببٌ قويٌّ من أسباب إجابة الدعاء وشفاء المرضى.

دروس من سورة الفاتحة

يمكن استنباط الكثير من الدروس والعبر من سورة الفاتحة، ويمكن ذكر منها ما يأتي [8]:

- الثناء على الله سبحانه بما هو أهله، وهو واردٌ من الآية الثانية فيها.
- إثبات سلطان الله وملكوته على جميع خلقه في السماء والأرض، وهو المتكفل بهم والمتصرف بأمرهم وهو مالِكهم ومالِك نواصيهم.
- يتّصف الله بالرحمة بعباده من المسلمين والمؤمنين وغيرهم.

- لا يستعين العبد المسلم إلا بالله سبحانه وتعالى.
- من أهم الأعمال والعبادات حمد الله والثناء عليه، والتوكل على الله والإخلاص له.

خاتمة بحث عن تفسير سورة الفاتحة

في نهاية كلِّ بحث يقوم الباحث بوضع خاتمة مناسبة، تكون فيها الفكرة الكاملة والعامّة للبحث باختصارٍ شديد، وفيما يأتي خاتمة بحث عن تفسير سورة الفاتحة:

الحمد لله الذي وفقنا لكتابة هذا البحث الذي قمنا من خلاله بالتعريف بسورة الفاتحة، وكذلك قمنا ببيان مكان نزولها وأسبابه وتاريخه، وقمنا بتسليط الضوء على تفسير كلِّ آيةٍ من آياته العظيمة، مشيرين لما تتضمنه من الدروس والعبر والمفاهيم والمقاصد، فهي من السور التي تشمل المعاني الكاملة لتوحيد الله سبحانه وتعالى، وتدعو للاستقامة على صراط الحقِّ القويم، وقد بيّنا بحثنا المنهج الذي اتبعه المفسرون والعلماء في تفسير هذه السورة المباركة، نرجو من الله أن يوفقنا وإياكم لكل خير وأن ينفعنا بكل خير.